تطور أنظمة الري في العهد الفاطمي

(مصر نموذجاً)

أ/ أحمد السيد أحمد حسين

جامعة المنصورة - جمهورية مصر العربية

خضعت مصر للحكم الفاطمي [1] قرابة قرنين من الزمان (358-567هـ/ 969/ 1172م)، حيث مثل فيها مرحلة هامة من مراحلها التاريخية والحضارية. وكانت مصر بطبيعتها بلداً زراعياً بالدرجة الأولى، إذ شكل الفلاحون غالبية سكانها لذلك أولى الفاطميون اهتماما كبيرا للري باعتباره شريان الحياة الاقتصادية عامة والزراعة على الأخصّ. و **من هنا تأتى أهمية هذه الدراسة والتي تهدف إلى الوقوف على طرق الري وأهم وسائله ومساعي الفاطميين لتطويره، وكيف كانت مياه النيل ومقاييسه عاملا مؤثرا في الاقتصاد المصري، ثمّ التطرق إلى كيفية فرض الضرائب بسبب مياه النيل.** كانت الزراعة ولا تزال المظهر البارز في الحياة المصرية العامة وخاصة الاقتصادية منها، حيث كان فيضان النيل وانخفاض مستواه عاملا أساسيا في استمرار هذه الحياة أو

تراجعها، كما أنّ انتظام ورود ماء الفيضان عاملا أساسيا في ري الأراضي بهذه البلاد الصحراوية.

والملاحظ أنّ فيضان النيل كان له أثر عظيم في العصور الوسطى بالنسبة إلى رخاء البلاد وغني السكان ومبلغ الإيرادات التي تحصل عليها، ففي هذا الشأن من أهمية النيل يقول ياقوت الحموي نقلا عن القضاعي:" **ومن عجائب مصر النيل، جعله الله لها سقيًا يزرع عليه، ويستغنى به عن مياه المطر** "[2]، كما قسم المصريون الأرض إلى أحواض يصلها الماء في وقت الفيضان بواسطة شبكة الري الواسعة والتي شكلتها الترع التي تُسدّ حتى يبلغ ارتفاع النيل حداً معيناً. وكى يتسنى غمر هذه الأحواض بالماء كان من الضروري أن يكون الفيضان عادياً، وأنّ يتم تطهير الترع في فصل الجفاف وأن يكون مستوى ماء الفيضان أعلى من مستوى قاع الترع التي تحمله إلى هذه الأحواض لهذا السبب كان إنشاء الجسور من الأهمية بمكان لتنظيم عملية الريّ وحفظ المياه من التسرب، إذ عليها يتوقف بقاء الماء فوق سطح الأحواض ومنعها من التسرب مرة ثانية إلى النهر من وراء الجسور. ومن هذا يتضح أن نجاح الزراعة في مصر كان يتوقف على عاملين اثنين وهما: الطبيعة والإنسان. فالطبيعة كانت تحرم مصر من مياه الأمطار التي يمكن الاستفادة منها في الري، لذلك كان لنهر النيل أهمية كبيرة في تقرير مصير المواسم الزراعية فيها. ولذلك صدق القول بأن مصر هبة النيل، وقد أفاضت المصادر العربية بالحديث عن قلة الأمطار في

مصر، وأنه لا يلائم زرعهم ولا يشكل أي أهمية كمصدر للمياه في حين وصف النيل بأنّه المصدر الرئيسي للري في مصر.

فيذكر اليعقوبي (ت284هـ-897م) (أن شرب شعب مصر وجميع قراها من ماء النيل، وعليه تقوم زراعتهم ، سواء قليل لا يعتبر به في بلادها مما يزرع على المطر كالأطراف البحرية (سواحل البحر المتوسط) [1]، ويقول الاصطخري (ت ق 4هـ / 10 م) [2] ومما يزرع على الأنهر كالفيوم وماؤها من البحر المسمى اليوسفي المشتق من النيل، والذي لا ينقطع جريه أبداً) أما ابن حوقل فيقول [3] (وزرعهم بمياه النيل تمتد عليه، فتعم المزارع من حد أسوان إلي حد الإسكندرية). ويضيف ابن زولاق [4] (ت378 هـ /997م): (وليس في الدنيا نهر يفيض علي الأرض ويزرع عليه ويغني عن المطر غير نيل مصر). ويقول المخزومي [5] (ت 585هـ / 1189م) (وعمارة مصر من نيلها، وقد حظين منه مالم يحظي غيرنا من الأقاليم) ويصف ابن فضل الله العمري [6] (ت749هـ / 1348م) فضل النيل علي مصر فيقول (ساقه الله تعالي إلي مصر، وأحيا به بلداً ميتا، وسقاها إمه عظمي، وإن لم تكن هي المتفردة بنفعه، فأنها كالمتفردة به ولا يعرف بمصر قاطبة نهر سواه) ولا يوجد نهر في الدنيا له من فضل على إقليم ما لنهر النيل من الفضل على مصر وساكنيها [7] (ولولا ما جعل الله تعالى في النيل من حكمة الزيادة في زمن الصيف على التدريج، حتي يتكامل ري البلاد، وهبوط الماء عند وقت الزراعة لفسد أمر هذا الإقليم) [8] فمصر لا يمثل المطر أي طور في حياتها، ولا يمكن

لزراعها أن تنبت إلا في الأماكن التي تغمرها مياه النيل، في حين تبقى الأماكن التي لا تصل إليها هذه المياه جدباء[9]

وهي مستغنية عن المطر غير مرتاحة إليه [10]، لأنه لا يوافقها ويهلك زرعها[11].

- اهتمام الدولة الفاطمية بمصادر المياه في مصر والمحافظة على سبل توفيرها:

مثل نهر النيل وفروعه وخلجانه، والآبار والعيون والبحيرات، حيث كانت الخلجان والترع هى الوسيلة الوحيدة لتنظيم توزيع مياه النيل على الأرض الزراعية لريها. ولقد كانت أغلب الخلجان والترع في الوجه البحرى (أسفل الأرض)، في حين أن خلجان وترع الري القبلى كانت قليلة [12] وكانت هذه الخلجان متصلة دائمة الجريان لا تنقطع وكان أشهر هذه الخلجان كما قال ابن زولاق (ت 378هـ / 1004م) خليج الإسكندرية، وخليج سخا، وخليج دمياط، وخليج الفيوم والمنهى وسردوس وخليج أمير المؤمنين.[13]، حيث يعتبر خليج الإسكندرية أهم هذه الخلجان فكان يتفرع من فرع رشيد عند قرية ببيج، ويتجه شمالاً بيمين إلى الإسكندرية[14] .وكان يسقي بلاد الإسكندرية وبلاد مريوط. [15] وقد اعتنى به الفاطميين وأعطوه عناية خاصة فقد قام الحاكم بأمر الله بحفر هذا الخليج ثانية، بعد اندثاره وأنفق عليه خمسة عشر ألفاً من الدنانير في سنة 404 هـ/ 1013م فحفر كله [16] ويذكر لنا

المخزومي (ت585هـ/1189م) عدة ترع علي هذا الخليج أهمها : ترعة تودة، ترعة نقانة، الترعة ، ترعة بودة، ترعة القهوفية، ترعة الشراك، ترعة بوخرانيه، ترعة الهبيط، ترعة منشية بلحا، ترعة نويط [17]. ويشير المقدسي (ت ق 10/4م) إلي أن نهاية خليج الاسكندرية تأخذ شكل قنوات تحت الأرض، تؤثر على عذوبة مياه آبار الإسكندرية، قبل أن ينتهي إلي البحر الرومي (المتوسط) وطول الخليج 30630 قصبة [18]

والواقع أن خليج الإسكندرية كان من أهم الخلجان المتفرعة من فرع رشيد. فبفضله زرعت جزيرة الرمل بالإسكندرية، فزرعت جميعها كروم وبساتين فأصبحت من أحسن المتنزهات [19] كما كان هناك خلجان أخرى أهتم بها الفاطميون منها خليج سخا: وهذا الخليج من الخلجان الفرعونية القديمة [20]. ويتفرع من فرع دمياط وسط الدلتا ويشكل مصدراً مائيا هاما لمساحات واسعة من دلتا النهر [21]. لذا انشأت عليه جسور لضبط مياهه، وتنظيم ري هذه المنطقة. فانشأ عليه جسر سخا، الذي كان يفتح في الثامن من بابه (تشرين الأول) ويسقي ترعة اسمهاالسخاوية [22].

وكذلك خليج أبو المنجا الذى تم حفره في العصر الفاطمي، حتى يصل الماء إلى الشرقية حيث كانت ارضيها تظل بلا رى لفترات طويلة [23] وقد قام بحفر هذ الخليج يوم الثلاثاء السادس من شعبان سنة 506 هـ /1112م ، واستمر العمل في حفر هذا الخليج سنتين[24]. وأصبح لهذا الخليج أثر كبير في ري بعض أراضي الجنوب

الشرقي للدلتا بماء النيل ، وخاصة منطقة بلبيس [25] عندما تولي المأمون البطائحي [26] الوزارة عام 515هـ/ 1121م جعل الكسر خليج أبو المنجا أو فتحه موسم مثل فتح خليج القاهرة [27]

- الري ووسائله:

اعمتدت الزراعة في مصر على مياه نهر النيل، وارتبطت به ارتباطاً وثيقاً وقد استفاد الفاطميون من نظم الري السائدة في مصر منذ القدم، وادخلوا عليها بعض التحسينات التي تضمنت إنشاء بعض الخلجان وإعادة حفر بعضها وشق القنوات والترع وصيانة الجسور والاهتمام بقياس النيل. وذلك بهدف ضمان ري الأراضي الزراعية في الوقت المناسب وبالقدر المناسب [28]. وفي ذلك يقول المخزومي (وعمارة إقليم مصر فهي بحفر خلجه وإقامة جسوره وحفر ترعه)[29]. ويضيف النويري (ولولا إتقان ما هنالك من الجسور وحفر الترع والخلجان لقل الإنتفاع بماء النيل) [30] ومن وسائل الري المعروفة ري الحياض والري بواسطة الآلات، والري الدائم.

1/- ري الأحواض : وهو تقسيم الأراضي الزراعية إلي أحواض تقام حولها الجسور بمساحات ومناسيب محددة، وتتلائم مع ارتفاع الأراضي وانخفاضها وعند فيضان النيل تصل مياهه إلى هذه الأحواض بعد فتح أفواه الترع وتمكث على الأرض فترة ثم تنتقل من حوض إلى آخر عن طريق قطع الجسور [31]، فينتقل الماء

من حوض إلى آخر في وقت معلوم [32]. (وزرعهم على ماء النيل تمتد فتعم المزارع من حد أسوان إلى الإسكندرية وساير الريف، فيعم الماء من ابتداء الحر إلى الخريف، ثم ينصرف فيزرع إذ لا يسقي بعد ذلك).[33]

تشير المصادر التاريخية إلى أنّ ماء النيل كان يمكث في الأرض حوالي خمسة وأربعين يوماً، وكانت هذه الفترة كافية لري الأرض وترسيب الغرين وفي تدرج زيادة الماء ومدة مكثه على الأراضي الزراعية يقول ناصر خسرو (ويتزايد الماء أربعين يوماً من بدء الفيضان إلى أن يبلغ ثمانية عشر ذراعاً، ويبقى على هذا أربعين يوماً لايزيد ولاينقص)[34].

وإذا تكامل ري ناحية من النواحي، قطع أهلها الجسور المحيطة بها لتصريف المياه الزائدة عن حاجة الري، من أمكنه يعرفها مشايخ البلاد ، ويتم ذلك في أوقات محددة [35]. واعتبر ناصر خسرو أن الفترة التي يقضيها النيل حتي يرجع إلي ما كان عليه في الشتاء، مدة أربعين يوماً أخري. وحين تنصرف المياه من الحياض يخرج الفلاحون إلي الأرض التي ارتوت وتجددت خصوبتها يحرثون باطنها ويزرعون الزرع الذي يريدون [36] أو كما قال البغدادي (فإذا نزل عنها الماء حرثت وزرعت) [37]. والأراضي الزراعية بمصر متفاوتة في الارتفاع والانخفاض تفاوتاً كبيراً. لذلك كان ري هذه الأراضي يتم علي مراحل مختلفة، فكان لكل ناحية مشرب معلوم في وقت مفهوم [38]. فعند وفاء النيل " تمام الزيادة ستة عشر ذراعاً"

ويحدث ذلك غالباً في شهر مسري (آب) تروي الأرض باعتدال، وبعد ذلك يفتح سد خليج المؤمنين (خليج القاهرة) حتي يجري فيه الماء إلي حد معلوم، ويقف حتي يروي كل الأراضي التي تمد هذا الحد، وهي الأرضي التي لايصل إليها الماء إلا من زيادة كبيرة [39]

ومن عيوب نظام الري الحوضي أنه إذا كان منسوب الفيضان منخفضاً عن المستوي اللازم، ففي هذه الحالة يتعذر وصول المياه إلي كل الأراضي ويشرق جزء كبير منها، وفي حالة الفيضان العالي، يؤدي إلي إغراق الأراضي وإتلاف الزرع، إضافة إلي أن هذا النظام لا يسمح إلا بزراعة محصول واحد بالسنة [40]

أما الري بالآلات في العهد الفاطمى كانت تعتمد الزراعة في الأراضي العالية بواسطة الآلات، خاصة عندما يكون فيضان النيل منخفضاً [41]، وذلك برفع الماء مباشرة من النهر أو الخلجان أو الترع أو القنوات، ومن الآلات المستخدمة في ري هذه الأراضي، السواقي وتغرف بالهمايل والدواليب [42].

يقول المقدسي (وعلي النيل دواليب كثيرة تسقي البساتين وقت فضيان النيل) [43] ويضيف ناصر خسرو (وتلك الدواليب لا يدركها الحصر) [44]. وتتكون السواقي من دولاب يحيط به حبل تربط به أوانٍ من الفخار أو الخشب المغلف بالصفيح تسمي القواديس [45]، إذ يبعد القادوس عن الذي يليه بحوالي نصف متر، ويحرك هذا الدولاب عجلة مسننة تدور حول محور تحركه الثيران

أو الجواميس، فإذا دارت العجلة تحرك الحبل فتعمق القواديس في الماء من جهة وتخرج ملآنة بالماء من جهة أخري، وتفرغ ما فيها من ماء في الحوض الموصل إلى ترعة الأرض المراد ريها[46].

وتستخدم السواقي في رفع المياه من الآبار، حيث يقول أبو صالح الأرمني: (والأديرة المياه فيها من آبار كانت ترفع بالسواقي تدار بالأبقار، حيث أوقف للسواقي هذه أربعون زوجاً من الأبقار)[47]. ويضيف النويري: (ويركبون على أفواه السواقي المنخدة من أخشاب السنط وما ناسبه المشهور بالخرير التي تعين على رفع الماء). ومن آلات رفع المياه "الشادوف" وهو آله أبسط من الساقية ويتكون من رافعة معلقة من نقطة تقع في الثلث الأول من طولها عارضة أفقية ترتكز على دعامتين رأسيتين قائمتين على جسر النيل أو الترعة المراد رفع الماء منها لري الأرض، وفي الجزء القصير من جزئي الرافعة ثقل من الطين الجاف وفي الطرف المقابل له (أي الجزء الطويل) من الرافعة عقدة مرنة يهبط منها قضيب خشب، إذا تحركت الرافعة احتفظ باتجاهه الرأسي وبأسفل هذا القضيب دلو من الجلد أو غيره يملأه العامل الواقف على أرض بارزة من الجسر وذلك بأن يغرز طرف القضيب في الماء حتي إذا امتلأ الدلو رفعه إلى مايوازي صدره فيسكب ما فيه من الماء في رأس جدول صغير، وتتكرر هذه العملية فيندفع الماء ذاهباً في القناة إلى الأرض المراد ريها و إلى حفرة أخرى ليلتقطه رجل ثان فيرفعه بتلك الوسيلة نفسها إلى رأس جدول آخر. وربما وجد أكثر من شادوف إذا كانت الأرض المراد ريها

عظيمة الارتفاع ومتوسط ارتفاع الماء بالشادوف ثلاثة أمتار ويستطيع العامل رفع خمسين لتر من الماء بالشادوف في الدقيقة الواحدة إلى ارتفاع ثلاثة أمتار[48].

2/- الري الدائم : وجدت بعض الأراضي التي تروى بنظام الري الدائم، وهي الأراضي القريبة من مجرى النهر وأراضي الفيوم وهذه الأراضي تزرع طوال العام بأكثر من محصول زراعي وتروى بماء الراحة، إذ تذكر المصادر التاريخية عدداً من المقاييس التي تعود إلى فترة ما قبل الإسلام والفترة الإسلامية، فعندما فتح العرب مصر وجدوا مقياساً في منف يعود إلى أيام الفراعنة إضافة إلى مقياسين آخرين أحدهما في أنصنا والآخر في أخمي [49] ، لهذا اهتم الفاطميون بالمقياس وتنظيفه وتجديد عمارته فأفردوا له رسوماً، حيث يقول المسبحي (420هـ/1031 م) في ذلك: (كان للمقياس في الدولة الفاطمية رسوم لكنس مجاري المياه، خمسون ديناراً كل سنة تطلق لابن أبي الرداد) [50]. وفي سنة 415هـ/ 1024م أمر الخليفة الحاكم بأمر الله ببناء حظير دائري على مقياس النيل بالجزيرة. ووكّل به الشريف محمد بن العجمي فبناه بالحجر والجبص وأنفق عليه مالاً كثيراً. وفي سنة 422هـ/ 1033م رتب الحاكم بأمر الله قاضي القضاة أبو العباس أحمد بن أبي العوام مشرفاً على ابن أبي الرداد ووجد مجاري الماء مسدودة وابن أبي الرداد يتناول خمسين ديناراً سنوياً لكنس المجاري، ولما فتحت المجاري طلع الماء إلى حدّ أكثر من الحدّ الذي كان عليه. [51] وعند

زيادة النيل تظهر العلامات عليه في الخامس من بونه (حزيران) وتبدأ هذه الزيادة في الثامن عشر منه وتنتهي في الثامن من بابه (تشرين الأول) ويأخذ في النقصان في العشرين منه، وبهذا تكون مدّة زيادته ثلاثة أشهر وخمسة وعشرين يوماً وهي شهر أبيت (تموز)ومسري (آب) وتوت (أيلول). وينادي في السابع والعشرين من بونه (حزيران) بعد ما يؤخذ قاعه وهو الماء القديم، وتعلن الزيادة بالأصابع دون الأذرع من قبل المقياس[52].

وكان الإعلان اليومي لزيادة النيل يذاع في الجامع [53]، إلاّ أنّ الخليفة المعز لدين الله الفاطمي اتبع أسلوباً جديداً في طريقة النداء على زيادة النيل ووفائه ويقضي ذلك بمنع النداء بزيادة النيل وذلك لأن إعلان الزيادة قد دفع بعض النّاس إذا توقف النيل عن الزيادة أو كانت زيادته قليه إلى احتكار الأقوات أو تخزينها، مما يسبب الغلاء. ففي سنة 363هـ / 972م أمر بإبطال النداء بزيادة النيل والاكتفاء بكتابة رقعة إلى الملك، كما أمر بعدم النداء بوفاء النيل.

ولما أتم ستة عشر ذراعاً، أباح النداء وكسر الخليج [54]، وكان النّاس يشاركون الدولة في مراقبة فيضان النيل، وفي ذلك يقول المقريزي: (أن أهل أسوان إنما يرقبون بلوغ الردع (حد وفاء النيل) إليهم مراقبة، ويحافظون عليه بالنهار محافظة، فإذا جن الليل أخذوا حقه خزف فوضعوا فيها مصباحاً ثم يضعونه على حجر معد عندهم لذلك وجعلوا يرقبونه، فإذا أطفى المصباح

بطفو الماء عليه علموا أنّ الردع قد وصل غايته المعهودة عندهم ..... فيكتبون إلى أمير مصر يعلمونه أنّ الردع قد وصل غايته عندهم، فحينئذ يأمر بكسر الأسداد التي على أفواه قرص المشارب فيفيض الماء على أرض مصر دفعة واحدة، ومنها إذا فتحت تلك الأسداد وكسرت الخليج وفاض النيل على بطائح أرض مصر شعر أهل أسوان بذلك للحين وقالوا : (في هذه الساعة كسرت الخليج وفاض ماء النيل على أرض مصر، لأن ذلك يتبين لهم بتحول الماء دفعة واحدة)[55]، وعندما يتم وفاء النيل يحصل لأهل مصر الفرح ويبتهجون به ابتهاجاً، وذلك لأن بوفائه عمارة الديار المصرية [56]، وكانت تقام الاحتفالات بهذه المناسبة (وفاء النيل). فهناك احتفال تخليق المقياس، وهذا الاحتفال يتم عند وفاء النيل ستة عشر ذراعاً [57].

يصف ابن الطوير احتفال تخليق المقياس بقوله: (فإذا انتهت الزيادة إلي ذراع الوفاء وهو السادس عشر إلي أن يبقي منه إصبع أو إصبعان وعلم ذلك في مطالتعه، أمر أن يحمل إلي المقياس في تلك الليلة من المطابخ عشرة قناطير من الخبز والسميد وعشر من الخراف المشوية والحلوي والشمع ويؤمر بالمبيت في تلك الليلة بالمقياس فيحضر إليه قراء الحضرة المتصدرون بالجوامع بالقاهرة ومصر ويقدون الشموع ويتلون القرآن برفق، ويكون ذلك في دار المقياس ليوفي النيل ستة عشر ذراعاً في تلك الليلة).

وإذا وفي النيل بكسر الخليج، ولكسره يوم معدود ومقام مشهود وهو يوم ركوب السلطان لفتح الخليج ، وهذا اليوم من أعظم الأعياد في مصر. وبعد أن يقوم السلطان بضرب رأس الخليج (السد) بواسطة مزراقاً، يأتي الوزير مع قاضي القضاة وفوج كبير من أهل العلم وأركانه ويقوم الرجال بهدمه بالمعاول والفؤوس فينساب الماء وقد كان مرتفعاً، وجرى دفعة واحدة فى الخليج [58].

كما يصف ابن المأمون وابن الطوير [59] الاحتفال بكسر الخليج وصفاً دقيقاً مطولاً يعبر عن مدى اهتمام الفاطميون بوفاء النيل وكسر الخليج.

ومن مظاهر اهتمام الفاطميين بأمر وفاء النيل، أنهم كانوا يكتبون بالبشارة بوفائه إلى ولاة الأعمال إظهاراً للسرور بوفائه الذي يترتب عليه الخصب وعمارة البلاد [60].

ومن مظاهر البهجة الغامرة ما قام به الوزير البطائحي، حيث أمر ببناء دار واسعة ليتفرج النّاس منها عند كسر خليج القاهرة وذلك لأن الناس عند كسر الخليج كانوا يضعون أخشاباً متراكمة بعضها فوق بعض يجلسون عليها للتفرج يوم كسر الخليج[61]. وللإفادة من زيادة النيل وحبس المياه في الخلجان حتى يستوفي أهل النواحي ريّ مناطقهم والتغلب على ارتفاع الأراضي المخفضة من التحوّل إلى مستنقعات احتاجت بلاد الوجه البحري إلى إنشاء الجسور وكانت الجسور تقام لضمان ريّ الأراضي

الزراعية في الوقت المناسب وبالقدر المناسب وفي ذلك يقول ابن زولاق (ت 378هـ / 988م): (فكانت الأنهار بقناطر وسدود وجسور وتدبير، حتي أنّ الماء يجري من تحت منازلهم وأقبيتهم متى شاءوا ويرسلونه متى شاءوا) [62]. ويضيف المخزومي (ت 585هـ/1189م): (وعمارة إقليم مصر بحفر خلجه وإقامة جسوره وحفر ترعه [63].

وتقسم الجسور إلى نوعين هما: الجسور البلدية: وهي الخاصة النفع بناحية دون أخرى، ويتولى إقامة هذا النوع من الجسور المقطعون والفلاحون من أصل مال الناحية ولا تتدخل الدولة فيها لأنّ منفعتها خاصة. (وجرت العادة أن المقطع إذا انفصل ، وكان قد انفق شيئاً من مال إقطاعه في إقامة جسر لأجل عمارة السنة التي انتقل فيها عنه فإن له أن يستعيد من المقطع الجديد نظير ما أنفق من مال سنته فى عمارة سنة غيره)[64]

أمّا النوع الأخر من الجسور فهي الجسور السلطانية، وهي عامة النفع تقيمها الدولة، ومهمتها الحفاظ علي البلاد، وحمايتها من الغرق أثناء الفيضان، ولها رسوم موظفة على الأعمال الشرقية والأعمال الغربية. وكانت في القديم تعمل من أموال النواحي ويتولى عملها مستقبلوا الأرض[65].

وكانت الدولة الفاطمية تخصص جزءاً من الخراج والمحافظة عليها، حيث يذكر ابن زولاق أنّه: (كان يرصد ربع خراج

مصر لعمارة جسورها وحفر ترعها وخلجانها وبناء قناطرها، لأنه يترتب على عملها ريّ البلاد التي فيه مصلحة العباد[66].

تتمثل أهمية الجسور في أنها تعمل على دخول الماء في الأحواض الزراعية واستمرارها فيها حتى تأخذ حاجتها من الماء، وتصرف هذه المياه عن هذه الأحواض وحمايتها من الزائد عن حاجتها (وهذه الجسور لاغني عنها حيث تحتاج البلاد إلي إقامة الجسور عليها، لتحصيل المنفعة العامة بسوق الماء إليها أو صرفه عنها)[67]، بحيث كانت هناك سدود دائمة تقام قبل زيادة النيل. يقول المقديسى في هذا الشأن: (ولهم سدان أحدهما بعين شمس ، ترعة تسد بالحلفاء والتراب قبل زيادته، فإذا أقبل الماء رده السد، وعلا الماء على الجرف ، فيسقي تلك الضياع ،وهو سد أمير المؤمنين، والسد الآخر أعظم بناء وهو سردوس أسفل عين شمس ويبين بفتحه نقصان النيل)[68].

ولما كانت هذه الخلجان والترع تحتاج إلى الكرى (تنظيف مجرى الخليج أو الترعة من الأوساخ والأعشاب التى تعيق جريان الماء)، فقد أولى الفاطميون ذلك عناية بالغة. ففى سنة 404هـ قام الخليفة الحاكم بأمر الله بكري خليج الإسكندرية وأنفق مبلغ خمسة عشر ألف دينار على هذا العمل وكانت نتيجة ذلك أن استفادت أجزاء كثيرة من الأراضى الزراعية الواقعة غرب الدلتا

والبحيرة، حيث كان هذا الخليج يغذي عدداً من المزارع فى هذه النواحي [69].

وفي سنة 502هـ قام المأمون البطائحي بتجديد حفر خليج أمير المؤمنين، وجعل عليه والياً بمفرده يشرف على شئون هذا الخليج، ومنع النّاس أن يطرحوا فيه شيئاً [70]. أما في سنة 506هـ فقد قام الأفضل بن بدر الجمالي بحفر خليج أبو المنجا، واستمر العمل فيه سنتين حتى أصبح لهذا الخليج أثر كبير فى ري أراضي الجنوب الشرقي للدلتا بماء النيل وخاصة منطقة بليس [71].

ملحق رقم (1)

- جدول يوضح تطور أسعار القمح وبعض المحاصيل الزراعية في مصر الفاطمية:

(1) - تطور سعر القمح أثناء المجاعات:

التاريخ	الوزن/الوحدة		السعر		المصدر	الملاحظات
	الوحدة	بالكيلو جرام	بالدينار	بالدرهم		
343هـ/ 954م	2ويبه	30	دينار	15	إغاثة الأمة ـ ص 11	الويبه تساوي 12كلغ الموازين والمكاييل ص80
352هـ/ 963م	2ويبه	24	دينار	15	إغاثة الأمة ـ ص11	
357هـ/ 968م	ويبه	12	دينار	15	إغاثة الأمة ـ ص11	

358هـ/ 969م	9أقداح	6	دينار	5	اتعاظ الحنفا،ج2 ص168	القدح يوازن من الإردب
397هـ/ 1006م	تليس	97	ديناراً إلا قيراط	14،375	إغاثة الأمة . ص15	تسعير التليس يساوي 97،5كلغ
397هـ/ 1006م	تليس	9797	4دنانير	136	إغاثة الأمة . ص16	
398هـ/ 1007م	تليس	97	4 دنانير	73	اتعاظ الحنفا،ج2ص 74	
جمادي الأخر 414هـ/ 1023م	تليس	97	دينار	16	المسبحي : ج4 ص12،13	
بعد جمادي الأخر414 هـ	تليس	97	دينارين	32	المسبحي:ج4 ص12،13	
ربيع الأول 415هـ	تليس	97	3 دنانير	48	المسبحي: ج4، ص32	

شوال 415هـ	تليس	97	دينارين ثم 3 دنانير	32 ثم48	المسبحي:ج4، ص12،13	غُير ثمن التليس
13ذي القعدة 415 هـ	تليس	97	3 دنانير	48	المسبحي:ج4 ص74	
14 ذي القعدة 415هـ	تليس	97	3 دنانير	48	المسبحي:ج4، ص74	
16 ذي القعدة 415هـ	تليس	97	دينارين ونصف	40	المسبحي:ج4 ص،74،75	تسعير
17 ذي القعدة 415هـ	تليس	97	3دنانير وربع	50	المسبحي:ج4، ص75	
ذو الحجة415 هـ	تليس	97	4دنانير	60	المسبحي:ج4، ص86	
446هـ/ 1054م	تليس	97	8 دنانير	128	اتعاظ: ج2، ص 226	في إغاثة الأمة عام 447هـ

446هـ	تليس	97	3دنانير	48	اتعاظ ،ج2، ص 226	في إغاثة الأمة عام447هـ
459هـ/ 1066	الإردب	97	8 دنانير	128	النجوم، ج5، ص 79	الإردب يوازي 73.125 كلغ
461هـ/ 1068	الإردب	73	8 دنانير	128	اتعاظ، ج2، ص 297	اختفي القمح بعد ذلك "حادثة نهب قمح المشتري"
461هـ	الإردب	73	70 ديناراً	1120	اتعاظ، ج2، ص299	
461هـ	الإردب	73	100دينا راً	1400	النجوم، ج5، ص 83	
464هـ	9أرطال	3.9	دينار	16	اتعاظ، ج2، ص 307	الرطل يساوي 437.5غرام ا
464	9أرطال	3.3	مثقالين ثم ثلاثة	32 أ،48	اتعاظ، ج2، ص 307	

457هـ	الإردب	73	71 دیناراً	1136	الكواكب السيارة،ص 177	

(2) - جدول بياني بمقياس النيل أيام الفاطميين:

السنة(هـ)	اصبع	ذراع	السنة(هـ)	اصبع	ذراع	السنة (هـ)	اصبع	ذراع
351	7	16	371	2	15	391	20	16
352	19	15	372	4	17	392	10	17
353	4	15	373	2	16	393	15	16
354	15	16	374	4	16	394	15	17
355	19	14	375			395	15	16
356	17	12	376	20	17	396	16	16
357	14	17	377	10	17	397	16	14
358	9	17	378	12	17	398	9	14
359	19	17	379	19	15	399	23	16
360	21	17	380	20	16	400	23	16
361	14	17	381	23	16	401	18	16

16 100 402	16 18 382	17 2 362
17 12 403	383	16 14 363
17 404	16 7 384	16 20 364
16 2 405	16 7 385	16 23 365
16 2 406	15 23 386	16 4 366
17 4 407	16 7 387	16 4 367
16 16 408	16 7 388	17 1 368
16 23 409	16 2 389	17 369
19 8 410	16 2 390	15 4 370

(3) -خريطة توضح مجرى الخلجان وشق الترع وإنشاء السدود على نهر النيل خلال القرن القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي (4هـ/ 10م)[1]:

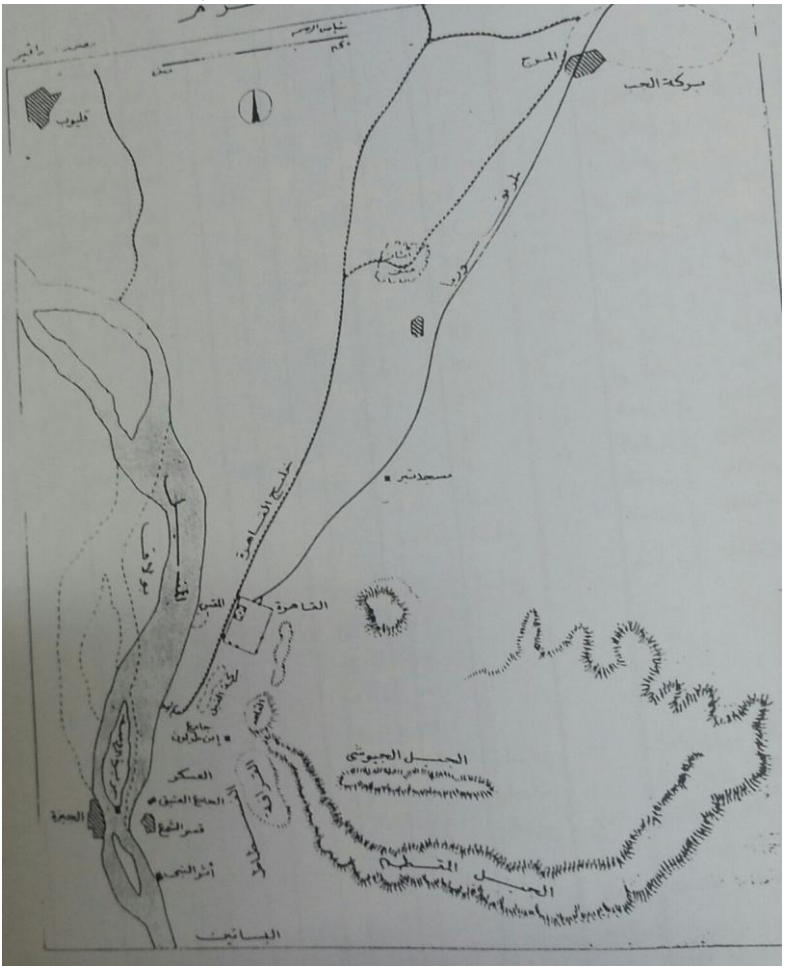

الهوامش:

(1) الدولة الفاطمية : رأي جوهر أن دعائم الحكم الفاطمي قد توطدت في مصر أرسل إلي الخليفة المعز يدعوه للحضور إلي القاهرة ليستقر بها و تكون عاصمة الخلافة الفاطمية، ترك المعز لدين الله الفاطمي مدينة المنصورية (بتونس الآن) و سار إلي مصر و دخل القاهرة في 7 رمضان 362 هـ/ 972 م ، و أصبحت مصر منذ دخوله عاصمة الخلافة الفاطمية و مقر الخليفة.

حمل المعز معه إلي مصر ألف و خمسمائة جمل محملة بالذهب ، و حمل معه رفات أجداده ليعاد دفنها في القاهرة. و سكن القصرين الذين شيدهما له جوهر الصقلي في مدينة القاهرة.

أعفي الخليفة المعز جوهر الصقلي من الوزارة خوفاً منه علي سلطته و ولي يعقوب بن كلس ، و هو يهودي عراقي حضر إلي مصر و أقام فيها، و اشتهر بدهائه و تدبيره أيام كافور الإخشيدي حتي قال عنه " لو كان هذا الرجل مسلماً لجعلته وزيراً".

تحول يعقوب بن كلس إلي الإسلام عام 967 م قبل دخول الفاطميين مصر، و رحل إلي شمال إفريقيا حيث ألتحق بخدمة الخليفة الفاطمي المعز ، حتي جاء المعز إلي مصر و ولاه وزارة مصر بدلاً من جوهر الصقلي. و كان من أول أعمال يعقوب هو الإفراج عن جميع من سبق اعتقالهم من الأخشيديين و الكافوريين.

و في سبيل نشر المذهب الشيعي أصدر يعقوب أوامره بأن ينقش علي الجدران عبارة (خير الناس بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) و استعان بالشعراء و أغدق عليهم للدعوة إلي المذهب الشيعي.

كما استن الخليفة المعز سنة إقامة الولائم في قصر الخليفة و تبعه الخلفاء من بعده في هذه العادة. و بلغ عرشه الذي يجلس عليه من الفخامة حداً يفوق الوصف. كما أمر الخليفة المعز بعمل خريطة للعالم من الحرير الأزرق توضح كل أقطار العالم.

استمر الخليفة المعز في الخلافة بمصر حوالي سنتين و نصف حتي توفي وعمره 45 سنة في 17 ربيع الثاني 365 هـ/ نوفمبر 975 م ، و خلفه ابنه أبو منصور نزار الذي لقب بالعزيز بالله: انظر المقريزي : اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، ج1،

ص172؛ مجمد جمال سرور: مصر في الدولة الفاطمية ،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د .ت ،ص34 .

(2) - ياقوت: معجم البلدان، (334/5)، مادة نيل.

(1) اليعقوبي: البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1،2002م، ص 178 ؛ ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار، تحقيق أحمد ذكي باشا ، دار الكتب العصرية، القاهرة،1924م ،ج 1، ص69،ج2، ص16 ؛ القلقشندي: صبح الأعشى، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، ط 1،1987م ج3، ص344.

(2) الاصطخري: المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبدالعال وزارة الثقافة والإرشاد القومي مصر،1961، ص40.

(3) ابن حوقل : صورة الأرض، دار مكتبة الحياة ،بيروت، ص 138 ؛الإدريسي :نزهة المشتاق مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد – مصر،د.ت، ج2، ص324.

(4) ابن زولاق : فضايل مصر وصفاتها، مركز التوثيق والمخطوطات، الجامعة الأردنية ، ص 22، ياقوت: معجم البلدان، دار الصادر ،بيروت،1986 ،ج5 ص334 .

(5) المخزومي : المنهاج ،ص 59.

(6) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ج1، ص67.

(7) قاسم عبده قاسم : النيل والمجتمع المصري، ص7.

(8) النويري: نهاية الأرب وفنون الأدب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،د.ت، ج 8 ،ص 246.

(9) الحميري : الروض المعطار في أخبار الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت،1975،ص246 .

(10) البغدادي: الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة ،تحقيق علي محسن مال الله ، منشورات دار الحكمة ،بغداد ،ص69.

(11) المسعودي : التنبيه والإشراف، راجعه عبد الله إسماعيل الصمادي ،المكتبة التاريخية ،1938، ص20.

(12) المخزومي: المنهاج في علم الخراج ،ج1، ص61.

([13]) ابن زولاق: فضايل، ج 1،ص15؛المسعودي:مروج ،ج1 ،ص379 ؛ المخزومي :المصدر السابق ،ص60 .

([14]) الإدريسي: نزهة،ج 1 ،ص 330 ،ابن مماتي: قوانين الدواوين، حققه عزيز سوريال عطيه، مكتبة مدبولي ،القاهره،1991م ،ص221.

([15]) المسعودي: مروج، ج1،ص113 ؛ الطشهواري :تاريخ مصر والنيل، ج2،ص125.

([16]) المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار،ج 1؛ اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين،ج1، ص390 ؛ابن إياس: نزهة،ص182.

([17]) المخزمي : المنهاج ،ج2،ص61 ؛ المقريزي : الخطط ،ج1 ،ص 479.

([18]) ابن المماتي : قوانين ص 221 . اصطلح أهل مصر علي قياس أراضي مصر بقصبة تعرف بالحاكمية نسبة إلي الحاكم بأمر الله الفاطمي، وهذه القصبة كانت ستة أذرع بالهاشمي أو خمسة أذرع بالنجاري ، انظر القلقشندي : صبح،ج3، ص 512.

([19]) المسعودي : مروج، ج 1، ص 113 ؛ ساويرس : تاريخ بطاركة الكنيسة . المعروف بسير البيعة المقدسة: ج 2، ص19 .

([20]) ابن زولاق : فضايل، ج1،ص 15؛ المسعودي :مصدر سابق، ج1، ص381.

([21]) الوطواط : مباهج الفكر ومناهج العبر،ط1 ،1978، ص44.

([22]) ابن مماتي :مصدر سابق ، ص218.

([23]) ابن المأمون: أخبار مصر،ص11 ؛المقريزي الخطط ،ج2 ،ص342 .

([24]) ابن المأمون : الصدر السابق، ص 11؛ القلقشندي : صبح الأعشى، ج 3 ،ص336 ؛ المقريزي :مصدر سابق ج2، ص342.

(25) ابن ميسر : المنتقي من أخبار مصر،ص 84؛أبو الفداء : تقويم البلدان ،ص 199؛ المقريزي : أتعاظ ،ج2، ص173.

(26) المأمون البطائحي: هو محمد بن فاتك بن مختار بن حسين بن تمام، الوزير الأجل المأمون، تاج الخلافة. ولد سنة 478هـ وقيل 488هـ /1086م، اتصل بخدمة الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالي ، فحسن عند الأفضل موقع خدمته ، وسلم إليه جميع أموره وصرفه في سائر أموره ، وبعد وفاة الأفضل تقلد المأمون الوزارة وذلك سنة 515هـ /1121م وقام بعدة إصلاحات تهم الزراعة = منها تجديد حفر

خليج أمير المؤمنين سنة 502هـ ، وقتل عام 519هـ/ 1126م انظر: ابن ميسر: أخبارمصر، ص48؛ المقريزي : المقفى، ج6، ص478-520.

([27]) ابن المأمون : أخبار، ص12؛ ابن عبد الظاهر: الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ،ج2، ص174.

([28]) ناصر خسرو: سفر مانه، ص98؛ابن مأمون: أخبار، ص11؛ابن مماتي: قوانين، ص221. 222.

([29]) المخزومي : المنهاج، ج2، ص56.

([30]) النويري: النهاية ، ج1، ص265 ؛ المقريزي : الخطط ، ج1، ص179.

([31]) المصدر نفسه، ج1، ص64.

([32]) ابن مماتي : مصدر سابق، ص229.

([33]) الاصطخري : مسالك ،ص 40 ؛ ابن حوقل : صورة ، ص 138 ؛ الإدريسي : نزهة، ج 1 ،ص324.

([34]) ناصر خسرو : سفر نامة،ص98.

([35]) النويري : نهاية، ج1، ص264 ، المقريزي :الخطط ،ج1 ، ص179.

([36]) ناصر خسرو :المصدر السابق، ص98.99.

([37]) المقريزي : الخطط، ج1 ، ص167.

([38]) ابن مماتي: قوانين،ص 229. ويقدم ابن مماتي تفصيلاً دقيقاً لمواعيد شق الجسور وفتح الترع ص 217 _ 220.

([39]) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص 206 ؛المقريزي : الخطط، ج 1، ص167.

([40]) عبد الفتاح وهيبه: دراسات في جغرافية مصر التاريخية، ص 48؛ سيد مرعي: الزراعة المصرية ،ص65، 78.

([41]) المخزومي: المنهاج ،ج1، ص45 ؛المقريزي:مصدر سابق، ج1، ص394.

([42]) المخزومي : المنهاج ، ج2،ص44.

([43]) المقدسي : أحسن، ص208.

([44]) ناصر خسرو: سفر نامة، ص 98.

([45]) القادوس : هو كوز الدولاب . انظر: المقدسي : أحسن، ص208.

([46]) سامي نوار: المنشآت المائية بمصر، ص102.

([47]) النويري :ج8 ،ص253.

([48]) سامي نوار: المنشات المائية بمصر، ص101.

([49]) المسعودي : مروج، ج 1، ص380.

([50]) المسبحي : أخبار مصر،ص33 ؛المقريزي : أتعاظ ،ص16.

([51]) المسبحي: المصدر السابق،ص41؛ مجهول: تاريخ نيل مصر والروضة، ج1، ص30.

([52]) المسعودي : المصدر السابق، ج 1، ص387 ؛ المقدسي : أحسن،ص 206 ؛ابن حوقل: صورة، ص130 .

([53]) ابن رسته : الأعلاق النفسية، ص107 .

([54])مجهول: تاريخ نيل مصر والروضة، ج1، ص97.

([55]) المقريزي : الخطط ،ج1، ص 164 ؛ الطهشواري : تاريخ مصر والنيل، ج1، ص103.

([56]) ناصر خسرو: سفر نامة، ص 108؛ المقريزي : المصدر السابق، ج 1 ، ص 177 ، اين إياس : نزهة،ص90.

([57]) ابن المأمون :أخبار، ص 75؛ ابن الطوير: نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، ص191.

([58]) ابن المأمون : المصدر السابق، ص 75 80.

([59]) ابن الطوير: نزهة ،ص 195 202 .

([60]) ابن الطوير: نزهة، ص191؛المقريزي : الخطط ،ج2، ص 321

([61]) المقريزي : اتعاظ ، ج2، ص 212 .

([62]) ابن زولاق : فضايل، ج1، ص15 ؛النويري : النهاية ،ج1، ص265.

([63]) المخزومي: المنهاج ،ج2، ص56 .

([64]) ابن مماتي : قوانين ص232؛القلقشندي: صبح ج3، ص516

([65]) ابن مماتي : قوانين ،ص232 ؛ المقريزي : الخطط، ج1، ص290.

([66]) ابن زولاق : فضايل، ص25 ،ج1؛ المخزومي ،ص57 ،ج1

([67]) ابن مماتى : المصدر السابق ، ص342-343.

([68]) المقدسي : أحسن ،ص 206.

([69]) ابن مماتي :المصدر السابق ،ص 221-222؛المقريزى : المصدر السابق،ج 1 ،ص482؛ المقريزي: أتعاظ،ج1،ص390.

([70]) ابن ميسر :أخبار، ص 48، القلقشندى :صبح ،ج 3 ،ص333 ؛ المقريزي : أتعاظ ،ج 2، ص170.

([71]) ابن ميسر :مصدر سابق، ص 48؛ أبوالغداء: تقويم ،ص 199 ؛المقريزى : أتعاظ، ج2، ص173؛ المقريزي: إغاثة، ص48.

([72]) - المسبحى: أخبار مصر، ج4، ص296.

- المصادر والمراجع

المخطوطات:

- ابن زولاق (ت378هـ / 988م).
- فضايل مصر وصفاتها ، مركز كز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية، شريط رقم 4683.
- الطهشواري ، نوح بن مصطفي (ت 1070 هـ/ 1659م)
- تاريخ مصر و النيل ، مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية شريط رقم 10 .
- ابن عبد الظاهر / محيي الدين عبد الله (692 هـ/ 1293م)
- الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ، مركز الوثائق والمخطوطات / الجامعة الأردنية ، شريط 41.
- مجهول، تاريخ مصر والروضة، مركز الوثائق والمخطوطات / الجامعة الأردنية ، شريط99.
- المخزومي (ت585 هـ / 1189 م)
- المنهاج في علم الخراج ، نسخة بمكتبة الدكتور فالح حسين.
- الوطواط الكتبي ، جمال الدين محمد بن إبراهيم (ت 718هـ/ 1318م).

- مباهج الفكر ومناهج العبر، ج4، مركز الوثائق والمخطوطات
- / الجامعة الأردنية ، شريط رقم 13

المصادر المطبوعة :

- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد (من علماء القرن 6هـ/ 12م)
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،ج 2، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ،مصر ،د.ت
- الاصطخري ،ابن أسحق إبراهيم بن محمد (ت القرن 4هـ/ 10م)
- المسالك والسمالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر ،1961م
- ابن إياس ، محمد بن أحمد (ت930هـ / 1523م)
- نزهة الأمم في العجائب والحكم ، تحقيق محمد زينهم ، ط 1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،1995م
- الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ق 9هـ / 15م)
- الروض المعطار في أخبار الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، مكتبة لبنان . بيروت ، 1975م.
- ابن حوقل ، أبو القاسم محم (ت ق 4هـ /10 م)
- صورة الأرض، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1964م . د.ت

- ابن رسته ، أبو علي أحمد بن عمر (ت 290هـ /903م)
- الأعلاق النفيسة ، وضع حواشيه خليل منصور ،ط 1 ،دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ،1998م.
- ساويرس ابن المقفع
- تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية . المعروف بسير البيعة المقدسة . ، م2،ج3 ،نشر يسي عبد المسيح وعزيز سوريال عطيه وازولر بورمستر وانطوان خاطر 1943. 1959م
- ابن الطرير ، أبو محمد المرتضي عبد السلام (ت617هـ/1220م)
- نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق أيمن فؤاد سيد ،ط 1، مطابع دار صادر. بيروت 1992م.
- أبو الفداء ، عماد إسماعيل (ت 732هـ /1331م)
- تقويم البلدان ، تصحيح رينود والبارون ماك كوين ، دار الطباعة السلطانية / مدينة باريس 1840م
- ابن فضل الله العمري (ت749هـ/ 1348م)
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ج 1 ،تحقيق أحمد زكي باشا ، دار الكتب العصرية ، 1924م
- القلقشندي، أحمد بن علي (ت821هـ/1418م)

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج14، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان، ط 1، 1987م
- ابن المأمون البطائحي، جمال الدين أبو علي موسي (ت 588هـ/ 1120م).
- أخبار مصر، تحقيق أيمن فؤاد سيد ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، 1983م.
- المسبحي ، محمد بن عبدالله (ت420هـ/1029م)
- أخبار مصر ،ج 4 ،تحقيق أيمن فؤاد سيد وتياري بيانكي، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة 1978م.
- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت346هـ/957م)
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، دققها ووضعها وضبطها يوسف أسعد داغر، ج 4، دار الأندلس للطباعة والنشر ،بيروت ، 1965م.
- التنبيه والإشراف ، صححه وراجع عبد الله إسماعيل الصمادي، المكتبة التاريخية ، 1938م
- المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله (ت ق 4هـ/10م)

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم .ط 2 ، مطبعة بريل ، 1967م
- المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845هـ/1441م)
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروفة بالخطط المقريزية ،ج3 ، تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوي ، مكتبة مدبولي ، 1998م.
- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج 2 ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2001م.
- ابن مماتي ،أسعد أبو المكارم (ت606هـ/ 1209م)
- قوانين الدواوين ،جمعه وحققه عزيز سوريال عطيه ، مكتبة مدبولي، القاهرة ،1991م.
- ابن ميسر ، تاج الدين محمد بن علي (ت677هـ/1278م)
- المنتقي من أخبار مصر ، تحقيق أيمن فؤاد سيد ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ،1981م.
- ناصر خسرو علوي (481هـ/1088م)
- سفر نامة ، ترجمة يحي الخشاب ، ط 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة ، 1993م.

- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 732هـ/ 1331م)
- نهاية الأرب وفنون الأدب ،ج 1،ج8 ،ج 10 ، وزارة الثقافية والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة ، دون سنة نشر
- اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب أسحق بن جعفر (ت 284هـ/ 897م)
- البلدان ، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ،ط1 ،2002م.
- عبد الفتاح وهيبه:
- دراسات في جغرافية مصر التاريخية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1962م.